Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبب، الله ، الله ، قولوا لا إله إلا الله ، من وحَّد الله ما خيبه الله، آمين، والحمد لله رب العالمين".

والخطبة عامية خالصة، وفيها ما يدل على بؤس القوم وأن طعامهم "العدس والبيسار" كما أن فيها ما يدل على بطش الكاشف، وما عرف به هذا العصر من "العونة" أو السخرة. ونحن لا نصل إلى قوله : على إيش يا حبايب ، حتى نفزع إلى الضحك على هذا الخلط فى خطبة أريد بها إلى الوعظ الدينى فإذا هى تخرج إلى هذا الهزل.

ولعل القارئ قد لاحظ أن أساس هذه الفكاهات هو المفارقة فى المنطق، فإن الحقائق تنقلب صورها أمامنا، وتبدو فى أشكال معكوسة. وقد كان ابن سودون على ما مر بنا يقيم فكاهته على هذا الأصل. ويظهر أن الشربينى كان يتأثر به فى هذا الجانب تأثرا واسعا، وقد ذكره فى مقدمة شرحه، وأشاد به غير مرة فى كلامه، وقد رآه يكتُب خِطابا على لسان أحد أبناء الصعيد إلى أبويه فى القاهرة، وقد أخرجه فى صورة مضحكة فنقله عنه، وأضاف إليه مكتوباً أرسله بعض فقهاء الريف سنة سبع وأربعين وألف كما يقول وهو يجرى على هذا النمط:

"السلام من الفقى أبو على اللى اسمه محمد، على حضرة صاحبنا، اللى يتكلم بالفهامة، ويا ما له علينا شهامة، اللى يبيع الكتب المنظومة من الكلام زى قصة الجارية تَودُّد، والورد فى الأكمام، حاوى الكتابة فى السطور، ومن يعرف كتاب الفخ والعصفور. وأنا فى شوق واشتياق لا يحمله جمل ولا ناقة ولا حمار ولا حمارين ولا بغل ولا بغلين ولا زرافة. وأنا كنت أريد أجيك وحياة راسك ما عوقبنى إلا سر موجتى مقطعة. وأنا أقول لك: شوف لى كتاب كنت شفته من زمان، وسمعت به، آه عليه، وياما قالوا لى عليه الناس، وهى قصة مدينة النحاس، وما جرى